ثقافة الأنتظار

٤

التبليغ والإعلام في حركة المنتظرين

بحوث ميسرة تسلط الضوء حول أهم صفات المبلغ المهدوي

الشيخ وسام البغدادي

إصدارات مركز قادة الأمم الثقافي - النجف الأشرف

- إسم الكتاب: التبليغ والإعلام في حركة المنتظرين
- المؤلف: الشيخ وسام البغدادي
- الناشر: إصدارات مركز قادة الأمم الثقافي - العراق - النجف الأشرف. (مجاميع الحوار المهدوي المنتظرون والمنتظرات)
- الطبعة: الأولى
- سنة الإصدار: 2023، 2024 م
- التصميم والتنضيد: كادر مركز قادة الأمم الإعلامي

اللهم عجل لوليك الفرج

الإهداء

أهدي هذه الكلمات إلى وجه اللَّه وكلمته التامة ولسانه الناطق بالحق إمام الإنس والجن صاحب الزمان الإمام المهدي المنتظر روحي له الفداء، وأسال اللَّه تعالى أن يتقبل منا هذا القليل ويكون لي ولوالدي وأخوتي المؤمنين المنتظرين ذخراً في الدنيا والآخرة بحق محمد وآل محمد عليهم السلام .

وأسال مولاي المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أن يشفع لوالدي المرحوم جمال عطوان، وأخي المرحوم الشاب بسام جمال عطوان ويفتح قلبي على علم آبائه ويرزقني رعايته بحق محمد وآل محمد.

عبدك وسام

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	٥
أهمية التبليغ والإعلام المهدوي	٦
أسس التبليغ والإعلام الإسلامي والمهدوي ، أ:- الإيمان والثبات على المبدأ الحق	٨
ب:- أهمية السلوك الصالح في شخص المبلّغ المهدوي	١٠
ج:- التسلح بالثقافة الإسلامية الصحيحة	١١
د:- الاطلاع والوعي بمعارف وثقافات العصر	١٢
هـ:- عدم التأثر بالإعلام المضاد	١٣
و:- التوجيه الإعلامي و رعاية الأولويات	١٥
ز:- التنوع في مهمة الدعوة إلى المهدي	١٥
ح:- تجنب التنفير في التبليغ المهدوي	١٦
ط:- معرفة الجمهور ، ي:- التوقيت المناسب	١٧
ك:- استغلال المناخ الثقافي المعاصر	١٨
ل:- تجنب التكلف في الحركة التبليغية	١٩
م:- تجنب الإنتقاد والذم المفرط في حركة التبليغ	١٩
ن:- الإحاطة التفصيلية بالموضوع	٢٠
الوعي السياسي في حركة التبليغ المهدوي	٢١
أساليب التبليغ الديني و المهدوي	٢٢

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين .

أما بعد: إن العقيدة المهدوية عقيدة دينية أساسية نص عليها القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله، والعترة الطاهرة من أهل بيته عليهم السلام ، بأحاديث ونصوص كثيرة لا يمكن للفرد المنتظر التغاضي عنها أو تركها لا سامح اللّه، وذلك لأنها تشتمل على مفاصل مهمة تدخل في صلب عقيدة الفرد المنتظر، وتكاليفه في عصر الغيبة الكبرى، فقد أكدت الروايات الشريفة على ضرورة معرفة إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، والتعرف على سيرته، وفلسفة غيبته، وظهوره، وهذا كله يدخل في مجال حركة الإنتظار الهادف الذي يعني الحركة وعدم السكون وهذا مما أكد عليه الأئمة عليهم السلام تحت عناوين متعددة منها: المرابطة والترقب، والتربص، والعمل، والتوطئة والإستعداد لأي حدث يتعلق في الشأن المهدوي، روي عن الإمام الرضا عليه السلام:(مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ اللّه عَزَّ وَجلَ : (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ). هود 93

وورد في رواية معتبرة لبريد العجلي يسأل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**) ما معناها؟ أجاب الإمام عليه السلام: (**إصبروا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ صَابِرُوا عَدُوَّكُمْ وَ رَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُنْتَظَرُ**). **الغيبة للنعماني ص٣٣**

ومن هذا المنطلق أخذ مركز قادة الأمم الثقافي على عاتقه المرابطة على ثغور العلم والمعرفة المهدوية عن طريق تسهيل القضية المهدوية للمنتظرين عبر كراسات تهتم بالشأن المهدوي و على جميع المستويات، وهذا الكراس الذي بين يديك يتحدث حول أُسس التبليغ والإعلام في حركة المنتظرين ، بقلم فضيلة الشيخ وسام البغدادي دام توفقيه ونسأل اللّه تعالى أن نوفق جميعاً لتغطية سيرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وحركته إن شاء اللّه تعالى .

- **أهمية التبليغ والإعلام المهدوي**

من الأسس المهمة في حركة الإنتظار هي مسألة الإهتمام في جانب التبليغ والإعلام في نشر وبث معالم مسيرة دولة العدل الإلهي، فالإعلام له دور كبير في بناء وتشكيل المنظومة الفكرية والمعرفية والعقائدية لدى المجتمعات، وخصوصاً في عصرنا الحالي الذي أصبح فيه الإعلام هو المنصة الأولى للتواصل الثقافي والفكري والإجتماعي والمعرفي .

وكذلك أن الساحة الإعلامية في الواقع تحتوي على منصات متعددة العقائد والأفكار والمشارب والتوجهات، وهذا يحتم على المؤمنين المنتظرين أن يكون لهم دور في عملية التعامل مع الإعلام ضمن إستحقاقات المرحلة ومتطلباتها ، وذلك لان أعوان الشيطان واتباع معسكر الغواية ضمن حربهم الناعمة يحاولون أن يمرروا جميع أهدافهم ومشاريعهم عبر الإعلام .

فالإعلام هو احد أركان حركة أعوان الشيطان وأتباع القوة الناعمة لجذب المجتمعات إلى مشاريعهم وأهدافهم الشيطانية، يقول المنظر الأول لفكرة القوة الناعمة جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة: إن الإعلام والقنوات أحد أهم المصادر لجذب المجتمعات إلى الثقافة الغربية وهو الطريق الى تطويع المجتمعات والسيطرة على أفكارهم وتحديد سلوكياتهم وتغيير عقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم، بل هي الأداة التي من خلالها يمكن السيطرة على وعي الجماهير، والتاثير فيهم وإستغلال المواقف والشعارات لتغيير مواقفهم .

وتتحكم الولايات المتحدة بما يقارب 65 ٪ من المادة الإعلامية على المستوى العالمي بفعل التطور النوعي في وسائل الإعلام والتواصل التي تصل إلى 200 شركة دولية عالمية تابعة لهم .

ويقول ناي في أهمية الإعلام بالنسبة لقوتهم الناعمة: (أن الولايات المتحدة هي أول وأكبر مصدر للأفلام والبرامج التلفزيونية في العالم رغم أن بوليوود الهندية تنتج أفلاماً أكثر منها في كل عام ، المصدر القوة الناعمة ص 63) ومن هنا ينبغي أن يعرف المنتظرون حجم وأهمية الإعلام في واقعنا المعاصر .

وقد حث القرآن الكريم على أهمية الدعوة إلى اللّه ورسوله واهل بيته عليهم السلام وإلى مشروعهم الإلهي في آخر الزمان وكذلك أهمية التبليغ الإسلامي، قال تعالى: (**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ**)آل عمران 104، وقال تعالى: (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**)النحل 125، وقال تعالى: (**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ**)الاحزاب 39، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول: يا ربّ أنّى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الّذي علّمته الناس يُعمل به من بعدك**)البحار ج2 ص 18 ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**ما تصدّق الناس بصدقة مثل علم يُنشر**)، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :(**ما أخذ اللّه ميثاقاً من أهل الجهل بطلب**

تبيان العلم حتى أخذ الله ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهال لأن العلم قبل الجهل) البحار ج2 ص 67.

وورد عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: **(ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حَجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى)** ، الإحتجاج ج1 ص12.

- **أسس التبليغ والإعلام الإسلامي والمهدوي**

هناك عدة أسس مهمة وأساسية في عملية التبليغ والدعوة والإعلام المهدوي ينبغي أن يلتفت إليها المنتظرون في حركتهم التبليغية والتي من أهمها :

أ: - الإيمان والثبات على المبدأ الحق

إن من أهم صفات المبلغ المهدوي أن يكون مؤمناً بالمبدأ الحق المتمثل بالإسلام المحمدي الأصيل وفق منهج القرآن الكريم والعترة الطاهرة من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وعلى المؤمن أن يجاهد من أجل هذا المبدأ ولا يتنازل عنه طيلة مسيرته التبليغية والإعلامية، فإن هنالك الكثير من الدعاة في الساحة الإسلامية يفتقدون هذه الصفة وهي صفة الإيمان بالمبدأ الحق، فعملية الثبات على المبدأ عملية أساسية لدى المنتظرين، و واجب مقدس يفرضه علينا العقل والفطرة والدين، و هو منهج الإستقامة في الحياة الدنيا، وفي مسيرة الإنتظار المهدوي قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ**

أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ) فصلت: 30 – 32

ولقد كان الرسول الأعظم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، المثل الأعلى في الثبات على المبدأ وحمايته والتضحية في سبيله، بأعزّ النفوس والأرواح.

وكان صلى الله عليه وآله كلّما اكفهرّت في وجهه أعاصير المحن، وتألّبت عليه قوى الكُفر والطغيان ازداد صموداً ومُضيّاً على نشر رسالته، ضارباً في سَبيل ذلك أرفع الأمثال:(**لو وضعَت الشمسُ في يميني، والقمر في يساري ما تركتُ هذا الأمر حتّىَ يُظهره اللّه، أو أُهلك في طلبه**) .

وبهذا الصمود والشموخ إنهارت قِوى الشرك، واستسلَمت صاغرةً للنبيّ صلى الله عليه وآله.

وكان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على سرّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ومثاليّته في الثبات على المبدأ والاعتصام به، عُرِضَت عليه الخلافة مشروطةً بكتاب اللّه وسنّة رسوله وسيرة الشيخين، فأبىَ معتدّاً بمبدئه السامي، ورأيه الأصيل قائلاً: (**بل على كتاب اللّه ، وسنّة رسوله، وإجتهاد رأيي**) .

وهكذا سرت هذه السيرة العظيمة لأمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه الخلص الذين كانوا ثابتين على مبدأهم في جميع مسيرة حياتهم، أمثال أبي ذر وعمار والمقداد وسلمان وكميل بن زياد، وميثم التمار وجويرية فكل هؤلاء تعلموا من منهج أمير المؤمنين عليه السلام عملية الثبات على المبدأ حتى قال الحجاج ذات يوم :(**أَحَبَّ انّ أُصيبَ رَجُلًا منْ أَصْحَاب أَبي تُرَابٍ فَأَتَقَرَّبَ إِلَى اللّه بدَمه فَقيلَ لَهُ: مَا نَعْلَمُ أَحَداً كَانَ أَطْوَلَ**

صُحْبَةً لأَبِي تُرَاب منْ قَنْبَر مَوْلَاه، فَبَعَثَ في طَلَبه فَأُتِيَ به، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ قَنْبَرُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَبُو هَمْدَانَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَوْلَى عَلِيّ بْن أَبِي طَالب، قَالَ: (اللَّهُ مَوْلَايَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمنينَ عَلِيٌّ وَلِيّ نعْمَتِي)قَالَ: ابْرَأْ مِنْ دينه قَالَ: فَإِذَا بَرِئْتُ منْ دينَه تَدُلُّنِي عَلَى دين غَيْره أَفْضَلَ منْهُ، قَالَ: إِنِّي قَاتلَكَ، فَاخْتَرْ أَيَّ قَتْلَةً أَحَبُّ إِلَيْكَ، قَالَ: صَيَّرْتُ ذَلكَ إِلَيْكَ، قَالَ: وَلَمْ؟ قَالَ: لأَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي قَتْلَةً إِلَّا قَتَلْتُكَ مثْلَهَا، وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَميرُ الْمُؤْمنينَ أَنَّ مُنْيَتِي تَكُونُ ذَبْحاً ظُلْماً بغَيْر حَقّ، قَالَ: فَأَمَرَ به فَذُبحَ)، فَهذا نموذج عظيم من مناهج الثبات على المبدأ مهما كانت تلك الظروف وهي أهم صفات المبلّغ المهدوي أن يكون مؤمناً بالمبدأ الحق مهما كانت الظروف .

ب: - أهمية السلوك الصالح في شخص المبلّغ المهدوي

أي أن يكون ذلك المبلّغ المهدوي قدوة صالحة في سلوكه الإسلامي لكي يتمكن من عرض معالم دولة العدل الإلهي بشكل مؤثر في المجتمع، فلابد أن يكون نموذجاً عالياً في التديّن والتقوى، والورع والصلاح والالتزام بقيم الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام كي يمكن أن يتأسى به المجتمع ويؤثر فيهم بطريقة يمكن من خلالها إعداد مجتمع مهدوي قادر على القيام بمهام دولة العدل الإلهي وإستحقاقاتها،وأن مسالة السلوك من أولويات عملية الإنتظار الهادف، فقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال :

(... مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَ لْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ هُوَ مُنْتَظِرٌ فَإِنْ مَاتَ وَ قَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ ، فَجِدُّوا وَ انْتَظِرُوا، هَنِيئاً لَكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ) .الغيبة للنعماني ص 205.

ج:- التسلح بالثقافة الإسلامية الصحيحة

وهذه من أهم الأسس في عملية التبليغ والإعلام المهدوي فأن الفرد المنتظر لابد عليه أن يتسلح بالثقافة الصحيحة المتمثلة بثقافة الإسلام والنبوة والقرآن الكريم والعترة الطاهرة، فهذه الثقافة هي الكفيلة بأن تربي جيلاً مهدوياً لا غيرها، وهذه الثقافة هي التي يمكن لها مواجهة جميع الأفكار المنحرفة، فبالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة المعصومية المتمثلة بالنبي، والأئمة عليهم السلام من بعده والعلماء الإعلام في عصر الغيبة الكبرى،يمكن أن يؤسس المجتمع المهدوي بالشكل الصحيح والسليم والخالي من الإنحرافات.

وقد أكدت روايات أهل البيت عليهم السلام على أن إحياء أمرهم ينبغي أن يكون بتعلم علمومهم وتعليمها للناس لأن علوم غيرهم لا توصل إلى الهداية، فعن الهروي قال: (سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدُ أَحْيَا أَمْرَنَا فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ ؟ قَالَ: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا ...) فهذه هي الثقافة التي ينبغي على المؤمنين المنتظرين لصاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف الإهتمام بها ونشرها وبثها في المجتمعات.

د: - الاطلاع والوعي بمعارف وثقافات العصر

من الأمور الأساسية لدى المبلّغ المهدوي في جانب الإعلام هي الإطلاع، أي أن يكون لديه اطلاع بمعارف العصر وأفكاره وثقافاته ومواكبة الساحة، والميادين العلمية، والسياسية والاجتماعية وأخذ الدروس والعبر منها، فلابد على المنتظر الواعي الرسالي الذي يريد أن يأخذ على عاتقه نشر الثقافة المهدوية أن يكون على وعي تام بعصره، ومجتمعه، وطبيعة الوسط السياسي عالمياً، وإقليمياً، ومحيطاً بإستحقاقات وتكاليف دولة العدل الإلهي وإلا كيف يمكن له أن يشخّص الأحداث الحقّة في عصر الفتن والشبهات والإنحرافات، أو في أثناء بروز العلامات الحتمية وبدء مرحلة العد التنازلي للظهور الشريف، فأن أغلب الأحداث التي سترافق عصر الظهور الشريف هي أحداث سياسية تقع في العالم، والمنطقة تلامس حركة المجتمع الثقافية والإدارية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية، وهذا يحتّم على المنتظر الرسالي أن يكون على وعي تام في جميع مفاصل هذه الأمور، وأن تكون لديه معرفة وإطلاع واسع حول المجتمعات وثقافاتها، وعقائدها لكي يتسنى له توجيه الخطاب الحق لها.

هـ:- عدم التأثر بالإعلام المضاد

إن من أهم الأمور لدى المبلّغ والإعلامي المهدوي أن لا يتأثر بالهجمات الإعلامية التي يشنها الأعداء الذين يعمدون على نشر الثقافة المنحرفة بين أفراد المجتمع لجذب المشاهدين عن طريق إثارة عامل الغريزة لديهم أو عامل الغضب والنزعات المادية بل ينبغي على المنتظرين أن تكون لديهم روح المقاومة الإعلامية وأن يعيشوا حالة من الطوارئ في كل مفردات الحياة وبخاصة الإعلام الذي يعتبر من أهم الأسلحة في المواجهة مع الأعداء، وخصوصاً في وقتنا المعاصر فقد بات الإعلام المضاد أحد أهم أسلحة العدو لتقويض الفكرة وزرع حالة الإحباط والإستفزاز لدى المنتظرين، فينبغي أن تزرع روح المقاومة، وأن يكون لدى المنتظرين الإعلاميين روح الصمود والثبات والعزم على نشر معالم أهل البيت عليهم السلام وإنقاذ المتحيرين من شيعة آل محمد من مكائد الشيطان وإزالة الشبهات عن عقولهم ووضعهم على الطريق الصحيح فأن في هذا فضل عظيم، وإن ظاهرة الإعلام المضاد ووجود حركات ومنصات تعمل على إحباط المنتظرين وإستفزازهم كانت موجودة حتى في عصر الأئمة عليهم السلام إلا أنه ينبغي مواجهتها بالصمود والثبات وعدم الإهتمام بتلك الحملات ما دمنا على طريق الحق والصراط المستقيم، روي عن بَكْر بْن كَرب اَلصَّيْرَفِيّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اَللَّه عليه السلام يَقُولُ: (**مَا لَهُمْ وَلَكُمْ وَمَا يُرِيدُونَ مِنْكُمْ وَمَا يَعِيبُونَكُمْ يَقُولُونَ اَلرَّافِضَةَ نَعَمْ وَاَللَّه رَفَضْتُمُ اَلْكَذِبَ وَاتَّبَعْتُمُ اَلْحَقَّ أَمَا**

وَاللَّه إِنَّ عِنْدَنَا مَا لاَ نَحْتَاجُ إِلَى أَحَد وَالنَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا إِنَّ عِنْدَنَا الْكِتَابَ بِإِمْلاَء رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله وَخَطِّهُ عَلَيٌّ بِيَده صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِيهَا كُلُّ حَلاَلٍ وَحَرَامٍ).البحار ج26 ص 36.

وفي رواية أخرى يظهر منها أن بعض الناس في عصر أبي جعفر الباقر عليه السلام كانوا يعيبون على بعض أصحابه الحديث عن الإمام عليه السلام، عَنْ عَبْد اللَّه بْن خَفْقَةَ قَالَ:(**قَالَ لي أَبَانُ بْنُ تَغْلبَ مَرَرْتُ بقَوْم يَعيبُونَ عَلَيَّ روَايَتِي عَنْ جَعْفَر** عليه السلام **قَالَ فَقُلْتُ كَيْفَ تَلُومُونِي فِي رِوَايَتِي عَنْ رَجُلَ مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه** صلى الله عليه وآله) .**البحار ج53 ص 77.**

وقد قال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم: (**ياهشام لَوْ كَانَ فِي يَدك جَوْزَةً وقَالَ النَّاسُ لُؤْلُؤَةً مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوَّزَةٌ، وَلَوْ كَانَ في يَدك لُؤْلُؤَةً وَقَالَ النَّاسُ أَنَّهَا جَوَّزَةٌ مَا ضَرَّك وانت تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَةً**) البحَارَ ج 1 ص 36، فتشير هذه الرواية الشريفة على أن المؤمنين الذين يعلمون علم اليقين بأنهم على حق وأن مسيرتهم على طريق الهداية عليهم أن يثبتوا على ذلك الإيمان حتى لو إعترض الناس أو أنتقدوا ذلك .

و:- التوجيه الإعلامي ورعاية الأولويات

من الأمور المهمة والمنهجية في التوجيه الإعلامي هو تعيين الأولويات ورعاية التسلسل الهرمي في إبلاغ الخطابات بحسب الزمان، والمكان، والظروف، واحتياجات الجمهور فحتى في القضية المهدوية لابد أن يراعى فيها الأولويات في بناء مجتمع مهدوي منتظر بطريقة صحيحة وسليمة غير قابلة للتشويش والفوضوية، فأن المشروع المهدوي مشروع إلهي مرتبط بالسماء له أسسه و نظمه الخاصة له بدايةً تبدأ من الغيبة الصغرى، ونهايةً تنتهي بالظهور الشريف ومعالم دولة العدل الإلهي فكل هذه تحتم أن يتم التوجيه الإعلامي لها بشكل منظم وهذا ما يفقده البعض في تبليغ القضية المهدوية حيث نجد في الواقع عدم الالتفات إلى الأولويات في التبليغ المهدوي.

ز:- التنوع في مهمة الدعوة إلى المهدي

من الأمور المهمة في الإعلام والتبليغ عموماً التنوع والإبداع والابتكار للأساليب، والطرق، ووسائل توصيل المعلومة بطريقة تنسجم مع واقع المجتمع بحيث يكون لها قابلية على جذب النفوس إلى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهنالك أشخاص يمكن إرشادهم عن طريق الموعظة، وآخرون يمكن إرشادهم عن طريق البرهان والإستدلال، وهنالك أشخاص يتأثرون بالمرئيات، والمؤثرات، والتصاميم ، ووسائل التعليم المتنوعة والمختلفة وهكذا، واليوم في عصرنا الحالي قد تنوعت وسائل التعليم والتثقيف والدعوة فينبغي على المنتظرين مواكبة هذا التطور الحاصل في وسائل التعليم المتنوعة.

وينبغي ايضاً أن يدخلوا دورات مكثفة في تكنولوجيا المعلومات، والتصميم والإنتاج الفني، لأنه يساهم كثيراً في إيصال المعلومات ومعالم المشروع المهدوي، وخصوصاً فيما يتعلق بالشباب والناشئة الذين يقضون معظم وقتهم في وسائل التواصل الإجتماعي ومتابعة الأفلام والرسوم الكارتونية المتحركة ، والتطبيقات الميسّرة ، فكل هذه ينبغي إستغلالها في جانب الدعوة إلى الإسلام وأهل البيت عليهم السلام، والإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

ح:- تجنب التنفير في التبليغ المهدوي

من الأسس المهمة في عملية التبليغ تجنب الأساليب والألفاظ التي تنفّر الأخرين، فعلى المبلّغ المهدوي أن يتحاشى التعاطي مع الأخرين بما يدعوهم إلى النفور كاستخدام أساليب الإلحاح، والضغط، والإلزام الذي ليس بمورده والعتاب المفرط، والصياغات المعقدة في إيصال الفكرة.

وقد حث الإسلام على إستخدام الأساليب الحسنة والجاذبة غير المنفّرة قال الله تعالى: (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**) آل عمران 159، وعَنْ أَبِي بَصِير قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: (**رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَ لَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ يَرْوُونَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إِلَيْهَا عَشْراً**). الكافي ج8 ص 229.

ط:- معرفة الجمهور

ومن الأمور الأساسية في التبليغ والإعلام الناجح والذي يمكن التفاعل معه أن تكون المعلومات منسجمة مع الجمهور والمتلقي، فهنالك بعض المعلومات لا تنسجم مع طبيعة المتلقي أو ليس من إختصاصه، أو لم تلق في الوقت المناسب فالحديث مع جمهور لا يعتقد بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس كالحديث مع من يعتقد بوجوده وبغيبته ومن المنتظرين لظهوره، وإيصال عقيدة الإمام المهدي إلى جمهور غير مسلم يختلف في طرق التبليغ والحديث مع المسلمين فتشخيص ومعرفة طبيعة الجمهور له أثر كبير في التبليغ المؤثر.

ي:- التوقيت المناسب

من المهم جداً أن يتم التبليغ للمعلومة في وقتها المناسب فإن نقل الخطاب إلى المجتمع بوقت وظروف غير مناسبة لا يمكن أن يكون له تأثير البتة، ومن هنا ينبغي على من يأخذ على عاتقه التبليغ، والإعلام لنشر تعاليم الدين عموماً، والقضية المهدوية خصوصاً أن يلتفت إلى الوقت، والظرف المناسب الذي يتم فيه نشر المعلومة لأن نقل المعلومة في غير وقتها كالتقاط الثمار قبل نضوج الثمر، أو الحصاد في غير وقته ويسبب ذلك إهداراً للوقت، واستهلاكاً للمعلومة قبل حلول الموعد المناسب، فلابد على المبلّغ الواعي أن يتحلى بالصبر الجميل وانتظار مرحلة الإلقاء وفق الظروف المناسبة.

ك: - استغلال المناخ الثقافي المعاصر

من المهم جداً إستغلال المناخ الثقافي في عملية التبليغ المهدوي، فأن العالم اليوم يعيش وسط وسائل إعلامية واسعة وحديثة كالأقمار الصناعية والأنترنت، والفضائيات، وغيرها وأصبح إيصال المعلومات أسهل بكثير من السابق وإن هناك تعقيدات وقيود، ومنافسات إلا أن استغلال هذه الوسائل أمر في غاية الأهمية لاسيما الإعلام البصري، والسمعي، والوسائل الحديثة في إيصال المعلومات فمن أراد النجاح في نشر المعارف المهدوية في الواقع المعاصر عليه أن يستغل هذا المناخ الثقافي على أحسن وجه مستخدماً أفضل الأساليب الفنية في ذلك ولا باس بالاعتماد على أصحاب الخبرات في وسائل التواصل، والانترنت، والاستفادة منهم في هذا المجال.

ومن هنا لا بد أن يكون لدى المنتظرين روح المقاومة لكل إعلام مضاد، وذلك من خلال الصمود، والعزم على نشر إمامة أهل البيت عليهم السلام عموماً، ومعالم دولة العدل الإلهي إلى العالم خصوصاً عن طريق استخدام وسائل الاعلام المتعددة بطرق صحيحة وهادفة، وصادقة داعية إلى الحق، وتبث روح الأمل والعدل بين أصناف المجتمع، وعرض العقيدة الحقة بطريقة واضحة خالية من الضبابية إلى العالم وبطرق علمية رصينة.

ل :- تجنب التكلّف في الحركة التبليغية

من الأمور الأساسية أيضا في حركة المبلّغ المهدوي هو تجنب التكلّف والمبالغة وتحمل المشقة في البلاغ بحيث يؤدي ذلك إلى عدم إيصال الأفكار بصورة صحيحة أو مفيدة، فينبغي الإجتناب عن الألفاظ المعقدة، أو المشتركة، أو الغامضة، أو المشفّرة، بغية إظهار الفصاحة والبلاغة، لأن هدف المبلّغ تعليم الناس وتيسير المفاهيم للجمهور، فلا ينبغي مجاوزة الحدود في عملية الخطاب، وإنما لابد أن يسعى المبلّغ إلى الحديث بحسب القدرات العقلية التي يمتلكها الجمهور المخاطب وأن لا يكون فوق قدراتهم وطاقتهم وقد أكد الإسلام على ذلك حيث قال النبي صلى الله عليه وآله:(**إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ**)، المحاسَن ص 195.

م :- تجنب الإنتقاد والذم المفرط في حركة التبليغ

من أهم الأسس في عملية التبليغ هو تجنب الإنتقاد للآخرين وإن كانوا يختلفون معنا في الفكرة أو الرأي، وكذلك تجنب أسلوب الذم فأنه ليس طريقاً جاذباً للآخرين وإنما يسبب النفور وبهذا لا تتحقق النتائج المطلوبة من الخطاب، أو الحديث، فقد ورد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:(**لَا تَذُمُّوا الْمُسْلِمِينَ وَ لَا تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عوارتهم تتبع اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَ مَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَ لَوْ فِي بَيْتِهِ**) .الكافي ج3 ص 354.

ن :- الإحاطة التفصيلية بالموضوع

كذلك من الأسس المهمة في حركة التبليغ عموماً هو الإحاطة التفصيلية والالمام بالموضوع الذي يتم طرحه من جميع جهاته كي تتحقق النتائج بصورة جيدة ومفيدة للمستمع وقد أكد أهل البيت عليهم السلام على ضرورة التكلم بوعي وعلم، قال أمير المؤمنين عليه السلام:(**لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ فتتهم بإخبارك مَا تَعْلَمُ**) ميزان الحكمةج3 ص2739 ، فيفترض أن يكون المبلّغ ملماً بتفاصيل ومضمون الفكرة التي يدعو لها، وذلك لأن عدم الإطلاع التفصيلي على الفكرة المطروحة ستؤدي إلى مشاكل متعددة منها: ايقاع المتلقي في المتاهات والشبهات وربما يبعده المبلّغ عن أصل الفكرة التي يدعو إليها، ومنها: تعرّض ما يطرح من الفكرة إلى الإنتقادات اللاذعة من قبل أهل الإختصاص مما يجعل الشخص المبلّغ مثاراً للسخرية لأن هناك متربصين ومراقبين للهفوات التي تصدر من أصحاب الافكار، ويزداد هذا الأمر أهمية في خصوص التبليغ المهدوي لما يحتويه من الحديث حول المستقبل فينبغي على المبلّغ المهدوي أن يكون محيطاً بالآراء والأفكار والنصوص والروايات، والقواعد الأساسية التي يمكن من خلالها طرح الأفكار المهدوية بالشكل الذي يربط الناس بمشروع صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف ولا يبعدهم عنه، ومن هنا ينبغي على الأخوة الذين يعتنون بالدراسات الإسلامية عموماً والتبليغ المهدوي خصوصاً أن يكونوا على إلمام بما يتم طرحه، وهذا يستدعي أن يصرف جهداً في

القراءة والمطالعة والتدقيق والإستعانة بأهل الخبرة، فليس الأمر سهلاً من هذه الناحية، وكذلك ينبغي على المبلّغ أن يعوّد نفسه على كيفية صياغة الموضوع، وإستخلاص الأصول من الفروع والتحليل، والإستدلال وكيفية التعامل مع الآراء وغيرها من القواعد المتبعة في خصوص التبليغ الديني .

- **الوعي السياسي في حركة التبليغ المهدوي**

من أهم الأسس في حركة التبليغ المهدوي هو الوعي السياسي، فلابد على المبلّغ المهدوي أن يكون لديه وعي في القضايا السياسية المتعلقة بالمنطقة والعالم وذلك لأن جزءاً كبيراً من القضية المهدوية مرتبطة بأحداث سياسية في مناطق وبلدان متعددة كالشام، والحجاز، والعراق وخراسان، والروم، وغيرها من المناطق التي ورد ذكرها في الروايات الشريفة، و التي تتحدث عن حروب وأحداث، وإختلافات وفتن، كذلك العلامات، فأن اغلب علامات الظهور الشريف مرتبطة بأحداث سياسية تحصل في المناطق المعنية بالظهور الشريف وهذا يحتم علينا من ناحية الإنتظار والترقب، والتربص والمرابطة ان يكون المبلّغ المهدوي مطلعاً بدقة على ما يجري ومتابعاً جيداً للأحداث لكي يكون متواصلاً مع مشروع الإمام ومستعداً لأي حديث يتعلق بالقضية المهدوية.

- **أساليب التبليغ الديني والمهدوي**

من أهم أسس التبليغ المهدوي هو إستخدام الاسايب المتنوعة وذلك لإيصال الأفكار إلى الجمهور، فهناك أساليب كثيرة يمكن الإستفادة منها من خلال ما ورد في القرآن الكريم والروايات الشريفة والتي من أهمها:

1- أسلوب الترغيب: كما في قوله تعالى: (**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ*الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ*أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**). سورة البقرة 155- 157، وهو أسلوب مهم جداً بالنسبة إلى المبلّغ على نحوالعموم ، وأما في خصوص المبلّغ المهدوي فمن الضروري جداً أن لا يتم تصوير المشروع المهدوي فقط من ناحية الأحداث التي تدل على الحروب والخوف والقتل، وإنما هناك جوانب مهدوية جاذبة ورائعة ومشوّقة ينبغي تعريفها إلى المؤمنين المنتظرين من قبيل روايات فضل الإنتظار، والحديث حول المرابطة والترقب والتعريف بمعالم دولة صاحب الأمر، وفضل نصرته والعمل في ظل مشروعه .

2- أسلوب الترهيب: وقد إستخدم القرآن الكريم هذا الاسلوب لأن الخطاب التبليغي لا يمكن أن يعتمد على الترغيب فقط من دون وجود عامل الترهيب الذي يساهم في منع الفرد أو المجتمع من الوقوع بالمعاصي والذنوب والشبهات والإنحرافات ومن أساليب الترهيب القرانية قوله تعالى: (**اذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ* لَيْسَ لوقعتها كَاذِبَةٌ* خافِضَةٌ رافِعَةٌ**) الواقعة 1-3

وهذا الأسلوب أيضا له اهميته في المشروع المهدوي فهناك نصوص وروايات تتحدث عن الفتن والتمحيص والغربلة والإختلاف الذي سيكون قبل عصر الظهور الشريف، والإطلاع عليها وطرحها من قبل المبلّغ مضافاً لاهميتها كعلامات إلا أنها طرق ترهيبية تساهم في تحصين المؤمنين من الوقوع بمثل هذه المهالك .

3- **ضرب الأمثال :** وهو من الأساليب القرآنية الاساسية في حركة التبليغ وله أثر بالغ في إيصال الأفكار إلى الافرد والمجاميع والأمم، فأن ضرب الامثال الواقعية، لها وقع في قلوب الناس، وهي عبارة عن مواعظ ودروس وعبر جعلت للمؤمنين، قال تعالى: (**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)**الحشر** 21، وأما فَي خصوص التبليغ المَهدوي فأن مسالة ضرب الأمثال له وقع كبير في حركة التبليغ، وقد أهتم أهل البيت عليهم السلام في ذلك في بيان مواطن عدة تتعلق بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من قبيل الغيبة المهدوية التي سببها الأمة ومثّلوها بغيبة النبي موسى ويوسف عليهما السلام، وكذلك في مسالة طول العمر، فأن إيصال هذه العقيدة إلى الناس يمكن أن يستخدم فيها أسلوب الأمثال فأن اللّه تعالى ذكرا مثلاً لها في قصة النبي نوح عليه السلام وأصحاب الكهف وهكذا ، فأن هذا الأسلوب له من الأهمية البالغة في عملية التبليغ .

4- **أسلوب القصص:** وهو من جملة الأساليب المهمة التي يمكن أن يستعين بها المبلّغ في شتى أنواع التبليغ الديني وقد إعتمد القرآن الكريم هذا الاسلوب في كثير من المواطن وقال تعالى: (**لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ**)يوسف 111، وهو أسلوب مهم جداً في جَانب التبليغ المهدوي، فأن هناك الكثير من القصص القرآنية التي لها إرتباط كبير في توصيل العقيدة المهدوية إلى الأفراد والأمم، من قبيل قصة نوح، وإبراهيم وموسى وعيسى ويوسف عليهم السلام وغيرها من القصص التي يمكن الإستفادة منها في جانب التبليغ والمشروع المهدوي .

5- **أسلوب المقارنة:** وهو من الأساليب الجميلة والرائعة في إيصال الأفكار وهو المقارنة بين أمرين سواء على مستوى الأشخاص، أو الحركة، أو المشروع، أو الأهداف، وقد إستخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب في موارد متعددة كقوله تعالى (**أَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ**)يوسف 39، وقوله تعالى: (**وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ اللّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ**)الروم 39، وأما في القضية المهدوية فقد إستخدم أهل البيت أسلوب المقارنة بين غيبات الأنبياء وغيبة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وبين مسيرة بني إسرائيل ، ،و أمة النبي صلى الله عليه وآله وغيرها من الموارد الكثيرة.

6- **أسلوب السؤال والجواب:** وهو من الأساليب القرآنية المهمة في عملية التبليغ ، وهو طرح الموضوع المقصود ضمن سؤال، وتارة لا حاجة للجواب عنه لأن الهدف هو إثبات نفس موضوع السؤال كقوله تعالى: (**أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ**) السجدة 18، وقوله تعالى:(**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**) الزمر الآية 9 ، وتارة أخرى يطرح السؤال على نحو الحقيقة فلابد من الجواب، من قبيل قوله تعالى: (**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ**) البقرة 217.